التطبيقات الادبية/ المحاضرة الثالثة:

- ضرورة المنهج النقدي في الدراسات النقدية الحديثة .

د. عبد الرحمن عبدالله احمد

المنهج كما مره علينا سابقا هو مجموعة من القواعد والاسس والعمليات التي تسعى الى بلوغ الهدف ما...., بينما النقد الادبي الذي هو جزء من الظواهر الادبية مرتبط بالنص الادبي ومن اهم اهدافه ((تحليل النص، كشف علاقات الدلالات فيه، اظهار قوانينه الداخلية، انار هيكل البنيه والوصول الى ما تحمله البنية من مضمون، ورؤية العلاقة بين هذا المضمون وما هو خارج النص)). ينظر: معرفه النص يمنى العيد : 125 126.

هذا يعني ان النقد الادبي ينتمي الى الايديولوجيات والثقافات والاتجاهات الفكرية والنظريات المعرفية التي من شانها ان تساعد في ادارة النص الادبي مادام النقد الادبي يتضمن النظريات المعرفية، فان كل نظريه تقدم على اسس وقواعد يجب اتباعها للوصول الى الهدف الذي يسعى الكاتب الوصول اليه.

وقد رهن الكاتب العراقي عبد الله ابراهيم. في كتابي: المطابقة والاختلاف: ص54 ، القراءة النقدية على ركيزتين هما الرؤيا. والمنهج النقدي في الرؤية عنده هي خلاصه الفهم الشامل للفعالية الابداعية اما المنهج.. فهو سلسله من العمليات المنظمة التي يهتدي بها الناقد، وهو يباشر وصف النصوص وتبسيطها واستنطاقها ، ويشترط ان يكون المنهج مستخلص من افاق تلك الرؤية.

لقد رهن عبد الله ابراهيم القراءة النقدية بهذين العنصرين من نفس (الرؤية والمنهج) واي تغيب لاحداهما تصبح القراءة فاقده لشروطها النقدية لأنها لم تتوفر على الثوابت الاساسية التي تقتضيها الممارسة النقدية الواعية، وهذا يعني ان المنهج النقدي ليس واحدا وانما متعدد الرؤية.

حيث اصبحنا نتحدث عن العديد من الرؤى التي تستطيع من خلالها قراءه النص الادبي وهذا ما شكل تعدديه المناهج اختلاف اهتماماته وكذلك حاضنتها الثقافية وبالتالي اختلاف القراء النقدية سواء كانت تعتمد على منهج واحد في القراءة او على اكثر من منهج.

لذلك فان القراءة النقدية لا تستلزم حصرها بمنهج واحد بل ان التعددية المنهجية التعدديه ممكنة ما دامت تخدم القراءة الواعية للنصوص على اختلاف اجناسها .

ولهذا فان الاشكالية الكبيرة تكمن في خلو الدراسات النقدية من المنهج وتبعا لذلك الرؤية مما يؤدي الى جمله من الاشكالات منها:

1- العشوائية في القراءة والتحليل والتخبط في الوصول الى النتائج.

2- ليي النصوص وقتل مواطن الجمال عبر سعى الباحثين والدارسين الى التزام فرضيه يعتقد بها ويفرضنها على النص وهي بعيده عنه.

 3- عدم استخدام المنهج يجعل الباحث تحت طائله العمومية وعدم التخصص او ما يسمى بعد ذلك بتخصص التخصص.

4- عدم استخدام المنهج النقدي يؤدي الى ضبابيه الرؤية وغياب المعنى والعيش في الخيالات والتوهم وهذا ينسحب على فهم النص. وهذاما يؤدي الى غياب الباحث النابه القادر على اتقان الاشتغال النقدي و الوصول الى مضامين النصوص وفهم معانيها.

5- اصبحت القراءة النقدية تعتمد على مجموعة من المصطلحات المقننة والمدرسة التي تخص منهج بعينه دون سواه ولا يمكن للباحث استعارتها لمنهج اخر فكل منهج عدته المصطلحية وادواته الخاصة .

6- هناك خطا شائع مفاده ان المنهجية او الطريقة العلمية مقتصرة على العلوم التطبيقية والصرفة وان الدراسات الانسانية لا علاقه لها بالمناهج العلمية وهذا خطا فاحش دفع ثمنه الدرس النقدي في العصور النقدية القديمة . ..

7- المنهجية تعني ان هناك نظريه وهذه النظرية فيها مجموعه من المفاهيم و على الباحث الاطلاع عليها من اجل تحليل النصوص الادبي... ولا يجب الاخلال بين النظريه والتطبيق في العملية النقدية .

 8- المنهجية تعني ايضا تداخل العلوم وتضافر ها في القراءة الأدبية وتطبيقاتها وان القراءة والتحليل لا تقتصر على علوم العربية وانما يمكن ان يكون لعلم النفس والاجتماع وغيرها من العلوم دورا في التطبيق والتحليل ..

9- المنهجية اوصلتنا الى نتيجة مفادها (( لم تعد معرفه النص مجرد اداة للمعرفة بل اصبح النص كما يقول (علي حرب) ميدانا مستقلا اي مجالا انتاج المعرفة ان تجعلنا نعيد النظر في ما نعرفه عن النص والمعرفة في ان واحد ومن هنا فهو يستأثر الان باهتمام الباحثين وينشغل به اهل الفكر على اختلاف منادين ومجالات اختصاصاتهم....)) علي حرب نقد النص صفحه 7.

تنقدح مجموعة من الاسؤالة منها :

السؤال الاول: هل يمكن عد الكتابة النقديةعملية ابداعية مثلها مثل كتابة القصيدة والاعمال الادبية الاخرى؟.

والسؤال الثاني: هل استخدام المنهج يعني الوصول الى قناعات وحقائق ثابته لاسيما في العلوم الانسانية والدراسات الادبية ؟

السؤال الثالث : ما العلاقة بين المنهج والنظرية والعدة المصطلحية والنص الابداعي ؟

السؤال الرابع :اذا استخدمنا منهجا معينا، فهل يمكن الاستغناء عن النظرية المتعلقة بهذا المنهج ؟وضح ذلك بالتفصيل .

السؤال الخامس : المناهج في الاعم الغالب وضع اسسها العقل الغربي...فهل يؤدي نقلها الى الحاضنة العربية تغيرا في نتائجها وصحتها ؟

السؤال السادس : ما تعني مقولة ان النقد الادبي ينتمي الى الايديولوجيا التي تنير النص الادبي .

السؤال السابع : كيف تعامل الناقد عبدالله ابراهيم مع ثنائية الرؤية /المنهج في كتابه المهم المطابقة والاختلاف .

تكتب الاجابة في ملف خاص وتسلم في نهاية الفصل باعتبارها جزءا من نشاط الطالب التطبيقي العدة المصطلحية